



لقد كان الحديث في الرسالة السابقة عندما انطلقت حناجر الثوار الأحرار في كل ميادين المدن والقرى السورية تنادي بالحرية و إسقاط نظام الاستبداد، وارتتفعت اللافتات وتعالت الهتافات بسلمية الثورة، وما هم إلا مكون من مكونات الربع العربي الذي بدأ بتونس وانتهى باليمن مروراً بمصر.

ولكن سرعان ما تفاجئوا بخطأ حساباتهم ووجدوا أنفسهم أمام إجرام عاتٍ وأنهم على موعد في كل جمعة لحصد أرواح العشرات وجرح المئات وبدأت شعارات الجمعة تستغيث مرة بالعرب ومرة بالجامعة العربية وأخرى بمنظمة التعاون الإسلامي.

وظنوا أنفسهم أنهم مكان المرأة المسلمة في عمورية عندما اعتدى عليها أحد علوج الروم وصاحت وامتصماه وسرعان ما انتقض ذلك الخليفة المسلم ليقول لها ليك ويثير لها ممن اعتدى عليها ومن ملك الروم نفسه وأرغمه ليس فقط ليعيد المرأة المسلمة عزتها وكرامتها فقط بل يرغمها على دفع الجزية صاغراً ذليلاً.

أما ثوار سوريا المسلمين الذين لا يملكون إلا الصدور العارية لم يجدوا من ينتصر لهم من الأقربين، فوجهوا شعارات جمعهم عبر البحار إلى منظمات الأمم المتحدة وحقوق الإنسان ومجلس الأمن أملاً منهم بنصر وعون على من ظلمهم كما ظنوا وتوهموا، فجاءتهم الاستجابات والتصريحات التي ظاهرها النصرة وردع المجرم عن مواصلة إجرامه وأمره بالرحيل

والتنحي.

ولكن بعد توالي الأسابيع والشهور ظهرت حقيقة هذه التصريحات وتبين أنها تصريحات ملئها الخداع والحقد على هذه الثورة والثوار، وليس ذلك وحسب بل تبين أن أصحاب هذه التصريحات الكاذبة هم من يدعم هذا المجرم في إجرامه وبطشه.

وهنا بدأت الغشاوة تنزاح عن عيون الكثير من أبناء سوريا الثوار وبدأوا وكأنهم إنسان بدأ يصحو من غيبوبته أو سباته وبدأوا يدركون أن هذا الكوكب الأرضي لا مكان فيه لشيء يسمى حقوق إنسانية أو كرامة آدمية بل هو أشد انحطاطاً من شريعة الغاب.

و هنا ارتفعت عيون الثوار إلى السماء ليقولوا في أحد شعارات الجمع التي عادة ما يُتفق عليها بالأكثرية ليقولوا "ما لنا غيرك يا الله" و إنني أقول لأحبابي وأبطال سوريا الآن قد أمسكم بطرف الحقيقة التي توصلكم إلى بر النصر والأمان بإذن الله ولكن هذا الشعار يحتاج إلى وقفات لتبين حقيقته وأهدافه ومراميه لأن هذا الشعار هو المحور الأهم بل هو المحطة الأساس في كل المعالم على طريق الثورة وقبل البدء بالحديث عن هذا الشعار لا بد من الحديث مع الأقلية التي لا تؤمن بهذا الشعار وتتوجس خيفة من ينادون به فبادئ ذي بدء هل هذه الأقليات هبّت من كوكب آخر إلى سوريا في بداية تسلط هذه العصابة الأسدية المجرمة على شعب سوريا حتى نجد من يتباكي عليها في شرق الأرض وغربها ويتباكى على مصير تلك الأقليات وكان إعصار التتر ومحاكم التفتيش في الأندلس سيمر بسوريا بعد الخلاص من العصابة الأسدية وأنه لا بد من تغيير ديمغرافي لسكان سوريا حسب زعم سكان طهران المجروس و حكام روسيا الإلهارية لتصبح الأكثريّة في سوريا والتي نسبتها أكثر من 80% أقلية، و تصبح الأقليات التي لا تتجاوز الـ 20% أكثريّة؟!

كيف يتم ذلك نترك الإجابة لأفعال حكام طهران في العراق و فعل الثورة البلشفية في مسلمي القوقاز عام 1927 .

أما السؤال الذي يحتاج للإجابة من الصليبيين والblaspheme الملحدين والمجروس الصفوبيين، فهو ماذا جرى لهذه الأقليات التي كانت موجودة في سوريا منذ ألف سنة؟

هل حدث لهم ما يكرد عيشهم من الأكثريّة المسلمة؟

أم أن الأكثريّة المسلمة محكومة بقواعد شريعتها العظيمة فقرآنها العظيم يقول {ولقد كرمنا بني آدم} بني آدم مكرم مهما كان معتقده والله سبحانه وتعالى يقول لنبيه المصطفى عليه السلام {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} لم يقل رحمة المسلمين فقط بل لكل البشر فالمسلمون ربنا أنقذهم بهذا النبي من النار وأسعد في الدنيا من آمن منهم و عمل صالحا.

أما غير المسلم الرحمة به أن يعامل في الدنيا معاملة حسنة تليق به و بأدبيته فحقوقه غير منقوصة فله ما للمسلمين و عليه ما عليهم.

و أما الحديث عن الفتاة الثانية التي استنكرت رفع شعار "ما لنا غيرك يا الله" فهم اليساريون والليبراليون الذين هم بالأصل مسلمون .

فاليساريون كانوا يحلمون ويمثلون أتباعهم بالخلد الموعود في ربوع الشيوعية، وقد أجزل لهم بوتين العطاء السخي بطائرات وأسلحة فتاكة تحصد أرواح عشرات الألوف من أبناء سوريا .

و أما الليبراليون المغزون بالحضارة الغربية والتي قوامها ليس فقط الدفاع عن حقوق الإنسان وحرية الإنسان وراحة الإنسان بل حتى عن حقوق الحيوان وراحتته ، فالبقرة لا تحب عندهم إلا على أنغام الموسيقى حتى تسعد و تهنئ ،

و أما عن أبناء سوريا والإجرام الذي يمارس ضدهم ، فهم الذين بؤوا هذه العصابة هذه المكانة وباركوا لها فعلها وإجرامها في الثمانينات قديماً و الآن في بداية القرن الحادي والعشرين حديثاً .

كنت أتمنى لهؤلاء و هؤلاء - الذين يدعون أنهم هم التنويريون والمتقدّمون والتقدميون وغيرهم من هم من مخلفات القرون

الوسطى - أن يعودوا إلى رشدهم ويفكرروا بشيء من الموضوعية ويستيقظوا من وهمهم وغبيهم الذي هم فيه سادرون وضلالاتهم التي هم فيها يتخطبون قبل فوات الأوان وقبل أن يلعنهم التاريخ ويرميهم في مزابله وبعد هذا الحديث المختصر عن تلك الفئات التي لا ترى لهذا الشعار أن يرفع أعود للحديث عن وقفات حول هذا الشعار في معلم آخر من معالم على طريق الثورة بإذن الله .

المصادر: